للمـرة الثـانيـــة:

مسابقة المكتب الدائم

سبق للمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربي اعلانه عن تنظيم مسابقات سنوية فى موضوعات تتعلق باختصاص المكتب ، توزع فيها جوائز نقديـــة باسم كل دولة عربية . وكان موضوع المسابقة الأولى (وقد تبناها المغرب) تقديم مخطوط غميس مستوفى الشرح والتعليق أو بحث جديد حول اللغة العربية ، وكانت الجائزة الثانية (بعد ان احتفظ بالجائزة الاولى) من نصيب أستاذ من الجمهورية العراقية والثالثـــة والرابعة من نصيب أستاذين من الجمهورية العربيـــة المتحـــدة .

ولقد قرر المكتب تنظيم مسابقة ثانية لسنـــة 1971 ـ 1972 ـ على غرار المسابقة الأولى ـ وتبنت دولة الكويت الشقيقة تمويلها بمبلغ عشرة آلاف درهم ـ اي ما يعادل 2000 دولار امريكي لتغطية قيمة الجوائز الأربع التي ستمنح للأبحاث الفائزة . واتفق المكتب الدائم ووزارة التربية الكويتية على ما ياتـــي :

(1) ان يكون موضوع مسابقة هـــذه السنة نفـــس موضوع السنة الماضية لما له من علاقة وطيدة بالتعريب واللغة العربية وهو (تقديـم مخطوط نادر أو دراسة غميسة حول اللغة العربية لـــم ينشر من قبل) .

(2) ان يكون المخطوط القديم ذا قيمة علمية فى موضوع اللغة العربية على شكل معجم أو دراســـات أو ابحاث غميسة (لم يسبق نشرها) .

(3) يدرس المخطوط دراسة علمية تتناول الكتـــاب ومؤلفه وعصره وقيمته العلمية مع تحقيق النص تحقيقا دقيقا .

(4) ان لا تقل الدراسة عن خمسين صفحة (50) من الحجم المتوسط .

(5) يجوز اشتراك اكثر من شخص فى تقديم المخطوط أو البحث الواحد وفى هذه الحالة تقسم الجائزة بالتساوي فيما بين المشتركين .

(6) يهدف هذا المشروع الى الكشف عن المخطوطات الغميسة النادرة حول اللغة العربية وحفز القرائح العربية للقيام بدراسات لغوية على نطاق الرسالة الجديدة التي تقوم بها اللغة العربية كلغة عمـــل فى المحافل الدولية .

(7) يرسل البحث (فى نسختين) الى مقر المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربـــي 8 شارع الانتيل ص. ب. 290 الرباط ـ المغرب ـ

(8) تتألف لجنة التحكيم فى هذه المسابقة من أعضاء تختارهم وزارة التربية فى دولة الكويت .

(9) تقبل الوثائق والبحوث ابتداء من تاريخ اكتوبر 1971 الى نهاية شتنبر 1972 .

تكريم الفائز :

في الثالث والعشرين من نسيان 1971 اقام سفير المغرب ببغداد الأستاذ عبد الهادي التازي حفلا تكريميا ضخما سلم خلاله جائزة المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط (التابع للجامعة العربية) الى الاديب العراقي الكبير الاستاذ هلال ناجي الفائز بالجائزة الاولى عن تحقيقه معجم ـ متخير الالفاظ ـ للامام اللغوي احمد بن فارس المتوفى سنة 395 هـ وهو الكتاب الذي طبعه المكتب الدائم بالرباط لأول مرة كما طبع طبعة ثانية في بغداد بعد ذلك .

وقد حضر الحفل جمهور غفير من رجال الفكر والادب يمثل ثلاثة اجيال من ادباء العراق غصت بهم دار السفارة وتميز الحفل بالضيافة المغربية السمحة وبالجو الشاعري الرائع الذي اشاعته قصائد اربعة من ابرز شعراء العراق اوحتها اليهم المناسبة ، وكان عريف الحفل الاديب التونسي المعروف الأستاذ محمد صالح الجابري الذي تولى تقديم الشعراء، فألقى الشاعر العراقي المعروف الأستاذ خضر عباس الصالحي القصيدة التالية :

أحقا بات يعني بالاديب ... وتدفع عنه غائلة الخطوب
وتحميه يد من كل ضر ... ومن غدر الزمان المستريب
وتدرأ عنه ويلات الرزايا ... رزايا الفقر والظرف العصيب
وتشفي جرحه كف حنون ... فلا تبقى به اثر الندوب
وتربت فوق كتفيه اعتزازا ... كما يعتز صب بالحبيب،
وتمسح مدمعا في مقلتيه ... تهامى وهو كالمزن السكوب
وتنعش فيه احلاما تبددت ... كشمس حين تجنح للمغيب
وتمحضه المودة والتحايا ... وتدنيه من الأمل الرطيب
وترفعه الى اسمى محل ... محاط بالضمائر والقلوب

وعفوا ان تمـــرد بـــي خيـــــال ... جموح قـــد تحفـــز للوثـــــوب
وان ثارت بصـــدري عاطفـــــات ... بها انفجرت براكيـــن اللهيـــــب
فليس ارى الاديب سوى شريـــد ... يعيش بقومنا عيـــش الغريـــــب
اذا مـــا الليـــل ران تقاذفتـــــه ... اعاصير التسكـع فى الـــــدروب
تسمر فـــى ملامحـــه اكتئـــــاب ... وذاب بصوته جمـــر النحيـــــب
وخط على جبينه سطـــر بـــــؤس ... مرير شابـــه هـــول الكـــــروب
واورثـــه الشقـــاء السقـــم لمـــا ... غدا يشكو من الجوع الرهيـــــب

— ◆ —

اذا تبغـــون امثلـــة لقولـــــــي ... اليكم جئت بالامـــر العجيـــــب
فمعروف الرصافي وهو فخـــــر ... لاهل الفكـر والادب الخصيـــــب
قضى ايامه الحيـــرى التياعـــــا ... تمزق قلبـــه دامـــي النيـــــوب
يكابد شـــر كيـــد واضطهـــــاد ... اذا ما جاء بالـــراي المصيـــــب
وان افتـــى بأفكـــار عظـــــام ... تشـــن عليه الـــوان الحـــــروب
تطـــارده عصابـــات التجنـــــي ... وتنبـــذه كشيطـــان مريـــــب
اذا ما سار فى الطرقـــات يرنـــو ... اليه كل فـــرد فى قطـــــوب
فتى العليـــاء ما اقترفت يـــداه ... كما اقترف الطغاة من الذنـــوب
يموت بدونمـــا كفـــن وحيـــدا ... ويدفن تحت ظائلـــة الرقيـــب

— ◆ —

وللصافي العظيم حديث حـــزن ... تسربل فى رؤى الـــم مذيـــب
نبي الشعر فى بيـــروت يحيـــا ... اسير الهم فى عيـــش رتيـــب
وفى مقهى فلسطيـــن تـــراءى ... كنبت راح يذبـــل فى شحـــوب
تخطى عمـــره السبعيـــن عامـــا ... يعاني الويل من عبء المشيـــب
رايت بوجهـــه اشبـــاح يـــأس ... تمرغ فى اسى ضجر خضيـــب
واحسست السآمة وهي مـــلأى ... بآهة قلبه الدامـــي الوجيـــب
به هـــاج الحنيـــن الى حمـــاه ... حنين الصب للخـــود اللعـــوب
وان حنينـــه فـــى جانحيـــــه ... كعصف الريح اوغل فى الهبـــوب
وثورة شوقـــه بيـــن الحنايـــا ... كلفح النار امعـــن فى النشـــوب

— ◆ —

وللسياب مأساة تعددت ... مآسي جيلنا القلق الكئيب
وانه شاعر كم قال شعرا ... قد استوحاه من دمه الصبيب
سلوا قطر الكويت ففيه بدر ... ذوى كالزهر في قفر جديب
به استشرى السقام فراح يشكو ... فما لاقت شكاته من مجيب
ولاح من الضنى كذكاء لما ... هوت كلمي على صدر الغروب
ومات هناك لا احد عليه ... تأثر من بعيد او قريب

— ◆ —

واني اليوم يغمرني ابتهاج ... كطير رف في افق رحيب
فاهزج بالقصائد مستهاما ... واصدح في الربى كالعندليب
أرى « متخير الألفاظ » يحظى ... بجائزة وتكريم مهيب
وما « متخير الألفاظ » الا ... حصيلة باحث واع دؤوب
كتاب كان يقبع في الزوايا ... كأنه من اساطير الغيوب
عليه من الغبار بدت تلال ... كتبر غاص في جوف الكثيب
وما هو غير آية عبقري ... جليل القدر موهوب لبيب
بجهد « أبي جمال » قد تحلى ... رصين البحث في ثوب قشيب
ولو عاد « ابن فارس » من جديد ... لعاش العمر في قلب طروب
وخص « هلال » بالحب المصفى ... واغرقه بأشعار النسيب
وليس « هلال » في دنيا المعاني ... سوى البحاثة الفذ الأديب
وفي روض القريض غدا هزارا ... اذا غنى فما له من ضريب
وما آثاره الغراء الا ... ذرى فاضت بأنفاس الطيوب
يد « التازي » قد مرت عليها ... كما مر الربيع على السهوب
وما « التازي » الا مغربي ... نجيب قد تحدر عن نجيب
سفير الحب في وطني المفدى ... ومصدر كل ايثار وطيب
وجدت به شهامة اريحي ... ووعي مفكر حر اريب
اصالة فكره اوحت اليه ... بأن الفكر نبراس الشعوب
وادرك ان في الآداب طبا ... به نجتث اشواك العيوب
فراح يساند الأدب المرجى ... لنيل العدل والحق السليب

ثم ألقى شاعر كربلاء الأستاذ سلمان هادي الطعمة القصيدة التاليـــة :

سالـــق نجمـــه مجـــدا تليـــــدا ... وعاد لدى الورى نهجا سديـــــدا
تراث يمنح الالبـــاب فكـــــرا ... تضمن سحره فخـرا عتيـــــدا
سقى غرس الحقيقـة اذرعاهـــــا ... وخلدها لنـــا ذكـــرا حميـــدا
فمـــا « متخيـــر الالفـــــاظ » الا ... سحاب ينثر الـــدر النضيـــدا
وما كل السحـــاب اتى بغيـــث ... ولا كـــل الغيـــوث روت ورودا
فيا كلمـــا عـــلا هـــام الثريـــا ... ويا قيثـــارة عزفـــت نشيـــدا
تراع يسكب العرفـــان هديـــا ... مضيئا يرشد الجيل الجديـــدا
وياسفرا حوى سمـط اللئالـــي ... زها بفصولـــه عقـــدا فريـــدا
وصنفه (ابن فارس) خير سفـــر ... بديع قد حـوى الادب المفيـــدا
وقد بلغ العلى فيـــه (هـــلال) ... فقد اسدى لنا جهـــدا جهيـــدا

— ◆ —

ثم القى الشاعر المجدد الأستاذ خالص عزمـــي المدير بوزارة الثقافة والاعلام العراقية القصيدة التاليـــة :

دعـــوة التـــازي بـــــدره ... انبتـــت اجمـــل زهـــــره
كـــل حقـــل يتمنـــــى ... ضمهـــا للـــروض دهنـــــره
دعـــوة شعـــت سنـــــاء ... وبحســـن الـــذوق ثـــــره
جـاءهـــا كـــل اديـــب ... هـــــو فـــى الآداب دره
حيث يلقى فى رحـــاب الفكـــ ... ـــــر من اوجـــد فكـــــره
ويـــرى باحـــث سفـــــر ... حمـــل الآيـــات سفـــــره
نشـــره نســـج موشـــى ... او كـــــورد رش عطـــــره
وهـــب الفـــن عطـــاء ... وجبيـــن النظـــم غـــــره
فـــاذا بالشعـــر همـــس ... واذا بالشعـــر ثـــــوره
قادهـــا مـــن غيـــر عنـــف ... مـــرة فى اثـــر مـــــره
شاعـــر هلـــت قـــوافيـــــه ... على بحـــر المجـــــره
فـاضـــــاءت كـــل داج ... لـــم يـــر الانـــوار عمـــــره
هـــو للنشـــر لســـان ... ولعيـــن الشعـــر قـــــره
شاعـــر لا بـــل هـــلال ... منـــح الاشعـــار بـــدره

ثم تقدم القاضي بمحكمة العمل العليا الأستاذ حازم سعيد فالقى الخريدة التالية:

انعم بمحتقب الاوابد مسفر ... عن ضاحك خضل اللهاة منور
كنا حيارى قبل لمح جبينه ... بمتعتعين على اجب معسر
حتى مخضت لنا التراث وجئتنا ... من لؤلؤ الالفاظ (بالمتخير)
الف مضت وفم الخلود يزقه ... حذر الفناء بنغبة من كوثر
وتمر تطحنه السنون تعاقبا ... بمصحف ومحرف ومنثر
شيخ تعاوره الزمان بجاحم ... من قائظ وبراعد من ممطر
وتراه ينهض فى عجيب جلادة ... فلت قرون الحادثات بمنسر

— ◆ —

ا ابا جمال يا منور حسنه ... فى وشي مؤتلف الشيات محبر
فصلت فيه القول غير مخطا ... وجلوت فيه الحسن غير مغير
وجمعت طائفة يخال حديثها ... غزل النسيم على غدير مقمر
لو رد (احمد) للحياة رايته ... يزهو بصيب لؤلؤ متحدر
هي من ولائد روحه لكنها ... حسنت بحسن مرقق ومجبر

— ◆ —

وقد اهدى الشاعر الأستاذ زكي المحاسني قصيدة الى الشاعر العراقي هلال ناجي هذا نصها :

يا (هلالا) ناجيته بخيالي ... عاش ملء الفؤاد عف الوصال
اسمع العذب فى لغاه بلفظ ... فيه لحن العراق حلو المثال
فى ضفاف النيل التقينا على شعـ ... ـر وفكر فكان زين احتفال
منظر آخذ بعين ، وشخص ... شاعري مفوق بخصال
حين يسجو اليك رهن حديث ... يملك الروح فى سمو المقال
ينشد الشعر باهتزازة شوق ... فتحس الدبيب فى الأوصال
ما كفته الحقوق كانت لديه ... عند قانونها رداء جلال
ووقوف « المرافعات » ، عليها ... دفع غرم المظلوم يوم النزال
والمحاماة حين عزت وجدت ... فى حياة مليئة بالنضال
والسياسات فى المناصب والحكم ... وتقليب طرفه بالغوالي
فاتنى للبيان يحتل فيه ... منزل الشمس فى ظلام الليالي

— ◆ —

ايه (ناجي) حفظت ذكرى الزهاوي والزهـــاوي مربـــي الأجيـــــال
انا اسمعتـــه عشيـــة حفـــــل مجمع الشام شـــاده للمعالـــــي
كنت فى العنفوان والشـــرخ اروى شعره الحرفي فـــدا الأبطـــال
كان « طربوشه » يغـوص الى الاذن بعمـــر فـــان من الأثقـــــال
انشد الشعر كالغناء بمحـــــزون وقـص الحيـــاة بالاهـــوال
قال قد كنت احسب الشعر يغنـــي فخدعنا وكان غيـــر مبـــال (1)
وارادو لـــي الغنـــاء ومن لـــــي بغناء الأعـــداء بعـــد القتـــال

— ◆ —

يا رفيع التاليف فى الشعر والبحث سلاما مـن معجـب لا يغالـــي
عشت للعرب ملهمـــا عبقريـــا رهن عمـــر يـــزدان بالأعمـــال

— ◆ —

ثم تحدث المحتفى به الاستاذ هلال ناجي ، فارتجل كلمة وجه فيها شكره العميق الى علماء المغرب الأثبات الذين تولوا التحكيم فى المسابقة بـــروح علميـــة موضوعية بعيدة عن الهوى والتعصب الذميم واشاد بعلمهم وفضلهم . وشكر المكتب الدائم لتنسيق التعريب برئاسة مديره العام الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله لما يقدمه هذا المكتب من خدمات جليلة للغـة العربية ينعكس بعضها فى مجلته الموسوعيـة ـ اللسان العربي ـ ودعا الى دعم هـــذا المكتب ماديا وادبيا ، كما توجه بالشكـر الى سفير الأدباء واديب السفراء الأستاذ عبد الهادي التازي بما اتاح من فرصـــة لهذا اللقاء الأدبي الضخم .

وختم التازي الحفل بكلمة ارتجلها تحدث فيها عن جهود المكتـــب الدائـــم لتنسيق التعريب فى الرباط فى خدمة العربية ، ودور الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله فى ذلك واهمية هذا الدور على مستوى الوطن العربي . وتحدث عن فرحته لفـــوز عراقي بهذه الجائزة لما فى ذلك من تعزيز للوشائج الادبية والفكرية بين اقصـــى المغرب واقصى المشرق فى الوطن العربي الكبير ، وشكر جمهور الحاضرين على تلبيتهم الدعـــوة .

وبالاجمال فلقد كان حفل السفارة المغربية ببغداد عند تسليم جائزة المكتب الدائم لتنسيق التعريب ، مهرجانا ادبيا ضخما وخالدا .

---

(1) اشارة الى قولـــه :

ظننت بأن الشعر يغني فما اغنـــى وكم شاعر فى موقفي اخطأ الظـــن
يريدون مني ان اغني باسمهـــــم واى عظيم باسم اعدائـــه غنـــى